غلام

ربّما لا نعرف اسمه، لكن هذا لا يهم. لقد أُستخدم من قبل الرب يسوع، تلك هي النقطة المهمة. لقد جُعل ما كان بحوزته بركة لاخرين في الماضي فصارت قصة هذا الغلام عونا لالوف مؤلفة منذ ذلك الحين. هناك معجزات اخرى للرب يسوع مع السمك معروفة جدا. في احدى الليالي لم يصطد بطرس شيئا، ولا حتى رفقاؤه، لكن بكلمة من المسيح القيت الشبكة وامتلأت السفينتان. في مناسبة اخرى، استجابت ١٥٣ سمكة كبيرة لنداء الرب. كم رائع هو! وفي مناسبة اخرى ايضاً خرجت سمكة ومعها قطعة الفضة المطلوبة تماماً وفي ذلك الفم بعينه! تلك كانت معجزات بارزة مع السمك، وكذلك اشباع الـ ٤٠٠٠. لكن في يوحنا ٦ لدينا الحالة الوحيدة التي نعلم بها عن وجود شخص واحد كان الرب قد استخدم السمك الذي كان لديه، وكان «غلاما». مهما كنت صغيراً، فانت لست بصغير جدا عن الرب ليعرف عنك، ويخلّصك، ويستخدمك لمجده!

قد يسأل احدهم، «هل يذكر الكتاب المقدس ان الرب علم بالغلام؟» نعم، «لكن الم يشير اليه اندراوس اولا؟» نعم، لكن تذكّر «**هُوَ عَلِمَ مَا هُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَفْعَلَ**» هذا يخبر عن الرب يسوع. كان يعلم انه سيأخذ ويضاعف الخمسة ارغفة من الشعير والسمكتان الصغيرتان العائدتان الى الغلام الصغير. وهو يعلم اين أنت، وما لديك، وما سوف يصنعه. كم هو درس رائع، ايضاً، في كلمة واحدة لم نلحظها بعد! «**هُنَا غُلاَمٌ**». لو كان **هنالك**، أي بمعنى في مكان اخر، لا اظن انه كان سينفع شيئاً. كان **حيث كان المسيح**، في وسط الذين يستمعون الى كلماته، هل انت كذلك؟ هل تبتهج بان تقرأ كلماته و «كل الكتاب المقدس» (٢ تيموثاوس ٣: ١٥، ١٦)؟ هل انت سعيد بان تكون في اجتماعات يُكرَم بها؟ «هنا غلام!» اين انت؟ هل تذكر السؤال في تكوين ٣: ٩؟ ولا ينبغي أن ننسى «يوجد غلام هنا». كان بامكانه ان يكون مع المسيح ثم يمضي. كان بامكانه ان يعجب. ثم ان عدداً من الناس مكث مع الرب يسوع وقتا طويلا: كان الوقت مساء (متى ١٤: ١٥). هل ينتابك الضجر من اجتماع طويل؟ هل تريد ان تهرع للخروج؟ «كنت اود لو ان رب المجد يستخدم رغيفي» ألا نفكر جميعا بهذا؟ لكن ربما نحن نهرب بسبب مغريات اخرين. أو نفكّر بانفسنا فلا يبقى لدينا شيئ. او ربما نملك ما هو ليس بخبز. او لانريده ان يأخذ ما لدينا.

هل تعلم ما اعنيه؟ ان لم آت اليه كمخلصي الشخصي هل بامكاني ان اقول اني املك شيئا اشبه بال «الخبز»، أي بمعنى، شيئاً بامكانه ان يستخدمه، لانه ثمر عمله الخاص؟ «الخبز» هو صورة من المسيح

(c) 2015 heshallcome.com All Rights Reserved

نفسه. يدعى بـ «خبز الحياة» أليس هو كذلك؟ هل لديّ شيئا يريد توظيفه من اجل خدمته، لاني انا وكل ما أملك يعود له؟ عزيزي القارئ، صغيرا كنت ام كبيرا، هل انت مخلّص بدم الرب يسوع المسيح، ام لا؟ ان لم تكن كذلك، فان الخلاص هو احتياجك الاول، أنت في خطر: يجب ان تهرب الى الملجأ: الخطيئة هي حقيقة مفزعة: الرب يسوع المسيح مخلّص عظيم. تعال.
لو كنت خاصته، هل ترغب بان يمتلك هو كل شيء؟ ربما تشعر «انا صغير، ولدي القليل، واقدر على فعل القليل». لا تقلق بشأن ذلك. ليس المهم ما تملكه انت، لكن هل الكل له؟ بامكانه ان يأخذ، ويستخدم، ويضاعف. بامكان حياة أي مؤمن، مهما كان صغيرا، ان تأتي له بالمجد. هو يفرح بان يجعل مفديه وسيلة لبركة اخرين، ليس فقط عندما يكبرون، او في اشياء كبيرة، او في اراض اجنبية، لكن الان مع خدمة «غلام هنا» للرب يسوع، بالامكان ان تبدأ في البيت، — أو في المدرسة. واسم الغلام لم يُسجّل. كن متواضعاً. لا تطمح بان تكون «معروفاً». كن سعيداً بان يعود المجد للرب يسوع المسيح.

(c) 2015 heshallcome.com All Rights Reserved